المحاضرة الثالثة: المعلم ودوره في العملية التعليمية

يعد المعلم ركيزة أساسية من ركائز العملية التربوية، بل هو عصب العملية التربوية وحجر الزاوية فيها ومحورها الأساسي والعنصر الفاعل في أية عملية تربوية، وإن أي إصلاح أو تطوير أو تجديد في العملية التربوية، يجب أن يبدأ بالمعلم، إذ لا تربية جيدة بدون معلم جيد. غير أن المعلم في عصر المعلومات لم يعد يشكل المصدر الوحيد للمعرفة، إذ تعددت مصادر المعرفة وطرق الحصول عليها، وأضحى دور المعلم وسيطاً ومسهلاً بين التلاميذ ومصادر المعرفة وأصبح موجهاً ومرشداً للطلبة أكثر منه ملقناً لهم ومصدراً وحيداً للمعرفة.

1- ماهية المعلم:

ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تعليم الأبناء، وتربيتهم، وهو مُوظَّف من قِبَل جهات حكوميّة في الدولة، حيث يحصل على مقابل مادّي (راتب) للخدمات التي يُقدِّمها، كما أنّ المُعلَّم يُعرَّف أيضاً بأنّه: الشخص الذي يحظى بتأهيل عِلميٍّ، ويتمّ اختياره من قِبل المجتمع؛ ليتولّى عمليّة تعليم الأبناء، وتزويدهم بالخبرات، والمعارف التي يتمّ إعدادها بواسطة مُختَصِّين؛ لتحقيق أهداف فلسفة التربية لذلك المجتمع، كما يُمثِّل المُعلِّم حلقة الوصل بين المُتعلِّم، والمجتمع؛ ولذلك يسعى دائماً إلى تسخير قدراته الجسديّة، والذهنيّة في سبيل تحقيق المواءمة بين مُتطلَّبات الفرد، والمجتمع؛ حتى يعملا معاً وِفق تناسُق رائع.

خصائصه:

يوجد العديد من الخصائص والمميزات التي ينبغي أن يتميز بها المعلم المستقبلي والتي يمكن تلخيصها بمايلي:

1. **الخصائص الجسمية(البدنية):** صحة جيدة خالية من الأمراض والعاهات المزمنة والأمراض المعدية التي تقف عائقاً أمام المعلم لقيامه بأدواره وتؤثر سلباً على أدائه داخل غرفة الصف، وحواس قوية سليمة، وصوت حلو ومتلوّن، ومظهر لائق جذاب، ورشاقة وخفة أداء

2. **الخصائص والقدرات العقلية:** ضرورة امتلاكه قدرة عالية من التفكير العلمي الإبداعي الناقد، وحل المشكلات، والتحليل والتطبيق، بالإضافة لكونه ذكياً وسريع الفهم وواسع الأفق، وغزير المعارف.

3. **الخصائص الشخصية:** قوة الشخصية، التحكم في سلوكه، الاتزان الانفعالي، الشجاعة الأدبية، التعاون مع الآخرين، امتلاكه لقيم العمل والنظام، الإيمان بالله وبالوطن وبالمهنة التي ينتمي إليها، بالإضافة إلى الهدوء والصبر والطموح والتفاؤل، والمرونة.

4. **الخصائص الأكاديمية والمهنية:** التعمق في مجال تخصصه، الاطلاع الدائم على المستجدات، حضور المؤتمرات والندوات، متابعة الأحداث الجارية، جيد الإعداد والشرح في دروسه، متفهم لتلاميذه.

5. **الخصائص الأخلاقية والإنسانية:** أي امتلاكه لمهارات التواصل والعلاقات الجيدة مع الآخرين وحسن تفعيلها، وتمثل القيم والأخلاقيات الحميدة، والتمسك بثقافته وهويته الوطنية دون تعصب، والتمسك بأخلاقيات مهنة التعليم.

الأدوار التعليميّة والتربويّة للمُعلِّم:

يكمنُ فضل، ودور المُعلِّم في العمليّة التربويّة، والتعليميّة في النقاط الآتية:

الأدوار التعليميّة:

ومن أهمّ أدوار المُعلِّم في المجال التعليميّ: دور المُعلِّم في تعليم التلاميذ قدرات التفكير: أي أنّ المُعلِّم يُنمِّي مقدرة الطلّاب على التفكير الفعّال الذي يساعدهم على اكتشاف الحقائق، والمعارف المختلفة التي تتضمَّن تحصيلاً أفضل، ومن ميِّزات هذا الدَّور:

- تنمية صفة الإنسانيّة لدى الطالب.
- زيادة قيمة الطالب، وثقته بنفسه.
- الإسراع في تأهيل الطالب، وإعداده إعداداً جيّداً للمجتمع.
- تهذيب قدرات الطالب، وتنمية مهاراته بما يتناسب مع المطالب المُستقبَليّة.

دور المُعلِّم العصريّ كمُلاحِظ، ومُشخِّص، ومُعالِج:

فالمُعلِّم يلاحظ أفعال، وردود أفعال الطلّاب، وطبائعهم، وأنماط سلوكهم، وتكوينهم السيكولوجيّ، بالإضافة إلى أنّه يراقب انفعالاتهم، والمواقف السلبيّة التي قد تَصدرُ منهم، ويُشخِّص سلوك الطلّاب، ويُحدِّد نقاط القوّة، والضعف في شخصيّة كلٍّ منهم، حيث يستطيع المُعلِّم من خلال ذلك استخدام الطريقة والأسلوب المناسب؛ للتعامُل مع كلِّ طالب.

دور المُعلِّم كمستشار، ومُوجِّه للطلّاب: حيث يُوجِّه المُعلِّم ويُرشِد الطلّاب في مختلف مواقفهم، وأمورهم التي يتعرَّضون لها، ولا يقتصر دور المُعلِّم في الإرشاد، والتوجيه، على المجال التعليميّ فقط، بل يشمل أيضاً الجانب الاجتماعيّ، والحياتيّ للطلّاب، إذ إنّه يساعدهم على حلّ مشاكلهم، وتحقيق كافّة أهداف التعليم.

الأدوار التربويّة:

– دور المُعلِّم في مراعاة الفروق الفرديّة بين طلّابه:

لا يتشابه كافّة الطلّاب بالقدرات، والمهارات ذاتها؛ حيث إنّ هناك عدّة فروق فرديّة بين الطلّاب بما يتعلَّق باستعداداتهم، وقدراتهم، وخبراتهم، ويُراعي المُعلِّم هذه الفروق بين الطلبة من خلال التنويع في طرق، وأساليب التدريس التي يستخدمُها في الفصل الواحد، والتنويع في استخدام الوسائل التعليميّة، والأنشطة، وِفق قدرات الطلّاب، والموقف التعليميّ، ومراعاة تكليف الطلّاب بالأنشطة، وِفق إمكانيّاتهم، وقدراتهم؛ فكلّما لجأ المُعلِّم إلى استخدام وسائل تعليميّة أكثر تنوُّعاً، ازدادت مراعاته للفروق الفرديّة بين الطلبة.

دور المُعلِّم في تنمية القِيم، والاتّجاهات، والميول عند الطلّاب:

يتحدَّد سلوك الأفراد بشكل عامّ، والطلّاب بشكل خاصّ، تِبعاً لقِيَمهم، واتّجاهاتهم، وميولهم الإيجابيّة، وهي ما تسعى الأهداف التربويّة إلى تحقيقها؛ فالمُعلِّم يساعد على إكساب الطلّاب الاتّجاهات الصحيحة، والميول الإيجابيّة، والاهتمامات اللازمة، وهو يُحقِّق ذلك من خلال ترسيخ القِيَم الاجتماعيّة، والدينيّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة، في نفوس الطلّاب، كما أنّه يسعى إلى التصدِّي للاتّجاهات، والعادات السلبيّة عند بعض الطلّاب، بالإضافة إلى استخدام مختلف أساليب النُّصح، والإرشاد، والابتعاد عن كلّ ما هو سلبيّ، والسماح للطلّاب بممارسة الأنشطة التي تُكسِبُهم هذه الاتّجاهات، والميول الإيجابيّة.

دور المُعلِّم كمَثَل أعلى، وقدوة للطلّاب:

تُعتبَر القدوة الحسنة واحدة من أنجح الوسائل في التربية؛ فالمُعلِّم عندما يكون المَثَل الأعلى بالنسبة إلى طُلّابه، فإنّهم سيُقلِّدونه سلوكيّاً، ويُحاكونه خُلُقيّاً، كما أنّ صورة المُعلِّم القوليّة، والفعليّة، والحسّية، والمعنويّة، ستنطبعُ في أحاسيسهم، وأنفسهم؛ ولذلك فإنّ المُعلِّم لا بُدّ أن يكون أُنموذجاً للأفعال الصحيحة، والتصرُّف السليم، في مختلف المواقف التي قد تُواجهه في البيئة المدرسيّة، أو في المجتمع بشكلٍ عام.

كفاياته:

أولاً: الكفايات المتعلقة بالمعرفة والفهم:

أي يجب على المعلم أن يعرف الأمور التالية ويفهمها: فلسفة التربية والتعليم وأسسها ومرتكزاتها والنظام التربوي الأردني بشكل عام، ومعرفة أصول التخطيط للتدريس وآليات تنفيذه، وكيفية تطبيق نظريات التعلم والتعليم في المواقف التعليمية، والحاجات الاجتماعية والثقافية والصحية والنفسية للطلبة، والموضوع أو الموضوعات التي يدرسها، ومعرفة حقوقه وواجباته ومسؤولياته، والإلمام بكيفية تقييم المنهاج، والخبرة في مجال حقوق الطفل والفئات المهمشة في المجتمع، وبكيفية فلسفة التربية ونظمها في الدول الأخرى.

ثانياً: الكفايات المتعلقة بغرفة الصف:

وتعني أن يكون المعلم قادراً على: إثارة دافعية الطلبة للتعلم وتشجيعهم على العمل، والاتصال الفاعل مع الطلبة، وطرح الأسئلة بطريقة فاعلة والاستجابة لأسئلة الطلبة، واستخدام مصادر التعلم المختلفة مثل (المكتبة والوسائل التعليمية والمختبرات....) بالطريقة التي تناسب الموقف التعليمي التعلمي، وتوظيف استراتيجيات التدريس المختلفة والمناسبة، ومراعاة الحاجات الفردية للطلبة وتلبيتها، والحفاظ على النظام داخل غرفة الصف، وتوظيف استراتيجيات تحسين السلوك الصفي للطلبة، وتوفير بيئة صفية مناسبة وآمنة، وتشخيص الصعوبات التي يواجهها الطلبة وإيجاد الحلول المناسبة لها، وتقييم أداء الطلبة والاعتماد على النتائج لإيجاد الطرق الكفيلة بتحسين نوعية التعلم والتعليم، وتقييم ذاته وتبرير سلوكه التدريسي.

ثالثاً: الكفايات المتعلقة بالقيم والاتجاهات:

أي يجب على المعلم أن يكون: محمساً للتعليم مهنة، ومشجعاً الطلبة على التعلم، وملتزماً بالعمل على رفع مستوى نظرتهم لأنفسهم ولغيرهم، ومتعاوناً مع الزملاء وأولياء الأمور والمختصين من المجتمع المحلي، ومقدراً للقيم الروحية والأخلاقية للطلبة والعمل على تنميتها، ومقدراً لقيم العدالة وتكافؤ الفرص والعمل على تنميتها وبخاصة فيما يتعلق بالعمر والإعاقة والجنس والعرق والدين، وملتزماً بالنمو المهني ليكون على دراية تامة بأحدث المستجدات في تخصصه والقدرة على الاستجابة للتطوير التربوي ومتطلباته، وملتزماً بالتعاون الإيجابي مع الزملاء في المدرسة ومع ذوي الخبرة في المدرسة وخارجها وبروح الفريق، ومتقبلاً للنقد البناء في مجال عمله، وقدوة حسنة في مظهره ومسلكه.